اتساع فلس ومن الامات ستة اتساع فلس فاعلمناهم ان هذه الستة لا تنقسم
عليكم صحيحة اصلاً فلا باس ان يسمح بعضكم بحصته فيها فابوا الا المشاححة ولم
يسامح احد منهم بشي اصلا فقلنا لهم اشتروا بها شيا يمكن قسمته على رؤوسكم فابوا
وعجزت الحيلة فيهم فقلنا لهم اتركوا هذه الستة فلوس حتى تصطلحوا فيها على شي
فخرجت من عندهم والامر على ذلك فتامل هذه المشاححة بين الاخوة الا
شقا كيف وصلت الى ماذا ولقد عادت حضوري لهذه الواقعة كرامة باهرة
لايمتنا الفقهاء والفرضيين فاني كنت في مبادي الطلب اذا رايت بابا العول فيه من تد
قيمتهم الكسور الى احد غير متمول القول في نفسي وهل يتصور ان احدا يشاحح في مثل ذلك
فاراني الله تعالى هذه المشاححة المبالغ عيانا حتى علمت انهم رضوان الله تعالى عليهم اخبر
الناس وعلموا اما علية من المشاححة التي قد تصل الى نحو ما ذكرناه في هذه الواقعة الغريبة
العجيبة ولقد رايت من المعاداة والمقاطعة الواقعة بين الاخوان المتوسمين برسوم الفقها
والصلحا والصوفية والخطبا والايمة ما لا يسع الكلام عليه ديوان حافل فالى الله ذلك
الملك المنفرد في هذا التاليف لعل الله تعالى ان ينفع به وان يوصل الكثيرين من الاقارب والارحام
الخيرات بسببه امين تنبيه اخر قد يقع للانسان من الغيرة لله ولرسوله ما
يقتضي ان يقطع رحمه وعد حد الله ورسوله على ذلك فمع رعاية جانب الله تعالى
لا يراعى قريب ولا غيره الا ترى الى ان ابا عبيدة عامر بن الجراح احد العشرة المشهود
لهم بالجنة في يوم بدر يتصدى له والده فاعرض عنه فلما اكثر عليه ذلك تصدى له
فاعرض عنه فلما اكثر عليه ذلك تصدى هو اليه ايضا فضربه فقتله فانزل الله تعالى مادحا
له على ذلك قوله عز قائلا لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله

والولد

ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم الاية وبها يعلم ان بغض الرحم
في الله لكفره او فسقه المتيقن من تمام الايمان وانه يطلب مع ذلك الرفق بهم والاتيان بالقول لهم و
الاحسان اليهم الا ترى الى قول الاسنائي ليس للذمي الرحم عيادة قريبه الذمي ويقاس بالعيادة غيرها
من كل ما فيه رفق وبالذمي الفاسق الى قولهم يكره له ايضا في حرب الكفار قتل رحمه الا ان يسمعه
يسب الله ورسوله او الاسلام وروى ابن عساكر في تاريخه انه صلى الله عليه وسلم قال
اعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وزل مع القران اينما زال واقبل الحق ممن جاء من صغير او كبير وان كان
بغيضا بعيدا واردد الباطل على من جاء به من صغير او كبير وان كان حبيبا قريبا تنبيه اخر
مما يعلمك نفع تعظيم الاقارب في الحياة وبعد الممات الموجب للمبالغة في صلتهم وبرهم
والاحسان اليهم الحديث الذي رواه احمد والحكيم الترمذي وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم
تعرض على اقاربكم وعشايركم من الاموات فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا اللهم
لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا فتامل هذا النفع العظيم لاقاربك عليك وهم في البرزخ بدعايهم
لك بالهداية وباستبشارهم بما انت فيه من الخير تجد ذلك حاملا لك على الاحسان اليهم
بصلتهم في الحياة وبالتصدق عنهم بعد الممات قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان
وصح انه صلى الله عليه وسلم قال لا يشكر الله من لا يشكر الناس اي بمقابلة فعلهم الجميل معه بفعل
جميل مثله تنبيه اخر مما يحملك على تحري صلة الرحم ويحذرك عن قطعها ويقوي ذلك العلم
بان صلة الرحم تزيد في العمر وقطعها ينقص العمر ما رواه ابو الحسن بن معروف والخطيب وابن
عساكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في بني اسرايل ملكان اخوان على مدينتين وكان
احدهما بارا برحمه عادلا في رعيته وكان في عصرهما نبي فاوحى الله تعالى الى ذلك النبي انه قد
بقي من عمر البار ثلاث سنين وبقي من عمر العاق ثلاثون سنة فاخبر ذلك النبي رعية هذا

عندكم

[illegible]

Copyright © King Saud University